ملخّص ما بين واقعين واقع الدنيا وواقع الدين (ح٣٩) / عبد الحليم الغزّي
المذهب الطوسي (ج٢٠)
البوم تاريخي (ق٤)
الصورة الرابعة : العلامة العقائدية لقذارة ونجاسة المذهب الطوسي
السبت : ٨/جمادى الاولى/١٤٤٤هـ - الموافق ٣/١٢/٢٠٢٢م

الجزءُ العشرون من عُنواننا الـمُتقدِّمِ في الحلقات الماضية: "**الـمَذهَبُ الطوسي**".
عرضتُ بينَ أيديكم في الحلقة الماضية الصورةَ الثالثة والتي عنوانها: "لعنةُ الطوسي".
بقي عندي من الكلام بقيّةٌ فيما يرتبطُ بالصورة الثالثة التي عنوانُها؛ "لعنةُ الطوسي"، إ ذ وصلتُ معكُم إلى صناعة الكرامات الكاذبة لخُداعِ الحمير السائبة إنَّهم الديخيّون، مراجعُ النَّجفِ وكربلاء ما هي صِناعتُهم؟ صِناعتُهم الغباء، يصنعونَ الغباء في العقل الشيعي، وماذا بَعد؟ يصنَعونَ الكرامَاتِ الكاذبة، لماذا؟ لِخُداعِ الحمير السائبة.
في الجزء ٢١ من (مستدرك الوسائل)، للمُحدِّث النوري، المتوفّى سنة (١٣٢٠) للهجرة/ طبعةُ مؤسَّسة آل البيت/ قُمِ المقدَّسة/ الجزءُ الثالث من خاتمة المستدرك/ الصفحة ٢٧١ إنَّها كرامةٌ مصنوعةٌ لأجلِ الضحك على ذقون الشيعة أيَّامَ الطوسي، ولا زالَ هذا البرنامجُ يشتغلُ مع كُلِّ المراجع ويكونُ مُركَّزاً مع المَرجع الأعلم، لماذا؟ لكثرة أمواله، فحينما تكثُرُ الأموال تكثُرُ الكَراماتُ والمعجزات.
"**حَدَّثنا جماعةٌ مِن أصحابنا الثقاة** !!"؛ مَن هُم هؤلاء؟ نحنُ لا ندري مَن هُم هؤلاء، ولكن لأنَّها كرامةٌ للطوسي فلابُدَّ أن تُقبَلَ ولابُدَّ أن تُصدَّق، لكن حينما يأتي الحديثُ عن أهَل البيت صلواتُ اللّه عليهم بهذه الطريقة فإنَّهم لا يقبلونهُ ويرفضونهُ رفضاً قاطعاً - **من أصحابنا الثقاة: أنَّ المشايخَ الفقهاء؛ "الحُسينَ بنَ المظفَّر الحمداني القزويني، وعبد الجبار بنِ علي المقري الرّازي، والحسنَ بنَ الحُسينِ ابن بابويه المدعو بحسكى المتوطّنَ بالرّي"، رحمهم اللّه، كانوا يتحادثونَ ببغداد ويتذاكرونَ كتابَ "النهاية"** - إنَّها الرسالةُ العمليّةُ للطوسي - **وترتيبَ أبوابه وفُصوله، فكانَ كُلُّ واحد منهُم يُعارِضُ الشيخَ الفقيهَ أبا جعفر مُحمّد بنَ الحسن الطوسي في مسائل ويذكُر أنَّهُ لا يخلو من خلل** - وما هو هذا الشيء الذي لا يخلو من خلل؟ إنَّهُ كتابُ (النهاية)، فَهُم يُشكلونَ على فتاواه هؤلاء الفقهاء الذين ذُكرت أسماؤهم - **ثُمَّ اتَّفق أنَّهم خرجوا لزيارة المشهد المقدَّس بالغري على صاحبه السَّلام، كان ذلكَ على عهد الشيخ الفَقيه أبي جعفر الطوسي رحمهُ اللّه وقدَّسَ رُوحه، وكانَ يتخالَجُ في صدورهم من ذلكَ ما يتخالَجُ قبلَ ذلك، فأجمعَ رأيهُم على أن يصوموا ثلاثاً ويغتسلوا لَيلة الجُمُعة ويُصلّوا ويدعوا بحضرة مولانا أمير المؤمنين عليه السَّلام على جوابه** - على جواب ماذا؟ على جواب الذي يختلجُ في صُدُورهم من عدمِ قناعتهم بكتاب (النهاية) الرسالة العمليّة للشيخ الطوسي وللّذي يدورُ في أذهانهم من إشكالات حول فتاوى وآراء الطوسي - **فلعلَّهُ يتَّضحُ لهم ما اختلفوا فيه** - إذاً هؤلاء مجموعة من الفُقهاء هُم يعيشونَ في بغداد - **فسنحَ لَهُم أميرُ المؤمنينَ عليه السَّلام في النَّوم وقالَ: لَم يُصَنِّف مُصَنِّفٌ** - يعني لم يُؤلِّف مؤلِّفٌ - **في فقه آل مُحَمَّد عليهم السَّلام كتاباً أولى بأن يُعتمدَ عليه ويُتَّخذَ قُدوةً ويُرجَعَ إليه أولى من كتاب (النهاية) الذي تنازعتُم فيه، وإنَّما كانَ ذلكَ لأنَّ مُصَنِّفهُ** - يعني الطوسي - **اعتمدَ في تصنيفه على خُلوص النيَّة للّه والتقرُّبِ والزُّلفى لديه، فلا ترتابوا في صحَّة ما ضَمَّنهُ مُصنِّفهُ واعملوا به وأقيموا مَسائله فقد تَعنّى** - تعنّى أي بذلَ جُهداً كبيراً - **في ترتيبه وتهذيبه والتحري بالمسائل الصحيحة بجميع أطرافها** - هذا كلامُ أمير المؤمنين عن كتاب (النهاية) الرسالة العمليّة للطوسي بحسبِ هذه الكرامة، هذه كرامةٌ من كرامات الطوسي كبقيّة كرامات مراجع الشيعة مُنذُ سنة (٤٤٨) وإلى يومنا هذا، يضحكونَ علينا بكرامات المراجع التي لا نَعرِفُ مصادرها، ولا نعرفُ أسانيدها، في الوقت الذي أحاديثُ أهل البيت مصادرُها معروفة، أسانيدها معروفة يُضَعِّفونها ويُنكرونها بحسبِ قذارات علمِ رِجالهم، وفي أيَّامنا هذه مرجعيّةُ السيستاني وسائرُ المرجعيّات الأخرى يُصرّونَ على الخطباء أن يُكثروا من ذِكرِ كرامات المراجع على المنابر ولهذا السَّبب تراهُم ينبحونَ هؤلاء الخُطباء وينهقونَ على منبر الحُسينِ بكرامات الكَذبِ والدَّجَلِ لهؤلاء المراجع.
إ ذاً لماذا يُشكلُ عُلماءُ الشيعة على أنَّ الفقهاء كانوا مُقَلِّدةً بعدَ الطوسي إلى مئة سنة ولا زالوا مُقَلِّدةً إلى يومنا هذا؟! لماذا يُشكِلونَ إذا كانَ أميرُ المؤمنين هو الذي يُريدُ من الشيعة من عُلمائهم وجُهَّالهم أن يعملوا برسالة النهاية؟
السؤالُ هُنا : لماذا إذاً ابنُ الطوسي خالَفَ أباه في مسألة الاستعاذة؟ ابنُ الطوسي أصدرَ فتوىً بوجوب الاستعاذة قبل البسملة، بينما الطوسي في (النهاية) يذهبُ إلى استحبابِها، فإذا كانت الرسالةُ العمليّةُ للطوسي يجبُ العملُ بِها على الجميع لماذا خالفها ابن الطوسي؟!
إذا كانت القضيّةُ هكذا إذاً لماذا يُفتي الطوسي في (المبسوط) بِخلاف فتاواه في النهاية لماذا؟! هذا هو الكَذب يضحكونَ عليكم، هذا هو الدَّجَل.
-**فلمّا قاموا من مضاجعهم** - هؤلاء الفقهاء - **أقبلَ كُلُّ واحد منهم على صاحبه فَقالَ: رأيتُ الليلةَ رُؤياً تدلُّ على صحَّة "النهاية"، والاعتماد على مُصنِّفها، فأجمعوا على أن يكتُبَ كُلُّ واحد منهم رؤياهُ على بياض قَبلَ التلفُّظ، فتعارَضتَ الرؤيا لفظاً ومعنىً** - يقصدونَ أنَّها اتَّفقت هذا هو المراد - **وَقاموا مُتفَرِّقينَ مُغتَبطينَ بذلك** - الكلامُ مُرتبكٌ ولكنَّهم يقصدونَ هذا - **فدخلوا على شيخهم أبي جعفر الطوسي فَحينَ وقعت عَينُهُ عليهِم قالَ لَهم: لم تسكنوا إلى ما كُنتُ أوقفتُكُم عليه في كتاب "النهاية"، حتَّى سمعتُم من لفظ مولانا أمير المؤمنين عليه السَّلام فتعجَّبوا من قوله فسألوهُ عمَّا استقبلهم من ذلك؟ فقالَ: سنحَ لي أميرُ المؤمنين عليه السَّلام كما سنحَ لكم فأوردَ عَلَيَّ ما قالهُ لكم وحكى رؤياهُ على وجهها، وبهذا الكتابِ يُفتي الشيعةُ فُقهاءُ آلِ مُحَمَّد عليهم السَّلام، والحمدُ للّه وحده وصلَّى اللّهُ على مُحَمَّد وآله الطاهرين**. انتهت هذه الكرامةُ الكاذبة.
هذه الكرامةُ تُكَذِّبُ نفسها بنفسها، إذا كانَ كتابُ النهاية بهذا المستوى إذاً لماذا أعرضَ عنهُ مراجعُ الشيعة؟ لماذا أعرضَ عنهُ المحقِّقُ الحلّي مثلاً وهو من أتباعِ المذهَب الطوسي وكتبَ رسالةً عمليّةً جديدةً (الشرائع)، بأسلوبٍ جديد وهي التي تُدَرَّس اليو م في حوزة النَّجف في الدراسات الابتدائية الأوَّليّة؟! الطوسي نفسهُ يُناقضُ "النهاية" في "المبسوط"، فكتابُ "النهاية"، كانَ قد ألَّفهُ قبلَ "المبسوط"، فَفيه من الفتاوى التي تُخالفُ فتاوى كتابَ "النهاية" بشكلٍ واضح، إذا كانَ الطوسي نَفسهُ يُخالفُ فتاوى "النهاية"، فكيفَ تُريدُ هذه الكرامةُ الكاذبةُ منَّا أن نتمسَّكَ بكتابِ "النهاية" القَذر؟! القضيّةُ لا تحتاجُ إلى مُناقشة طويلة وعريضة إنَّها تَحكُمُ على نفسها بنفسها بأنَّها كرامةٌ كاذبة إنَّما هي صُنعت لخُداعِ الحمير السائبة.
كرامةٌ للطوسي لا نعرفُ مصدرها تُنقَلُ على ألسنة خواصِّ الشيعة وعَوامِّهم : من أنَّ الطوسي معَ أنَّ بَيتهُ كانَ مُجاوراً للحضرة العَلَويَّة، بيتهُ هو جامعُ الطوسي نفسهُ إنَّهُ مُلاصقٌ للحضرة العَلَويّة، معَ أنَّ بَيتهُ مُلاصقٌ للحضرة العَلَوية لكن جَناب الأغا الطوسي ما كان يروح يزور الأمير، النَّاسُ تأتيه من كُلِّ مكان لزيارته، يزورون الطوسي وبعدَ ذلكَ يذهبونَ لزيارة الأمير، بالضبط مثلما تفعلُ الشيعةُ الآن تذهبُ لزيارة السيستاني ثُمَّ يذهبونَ لزيارة الأمير والسيستاني بَيتهُ بجوارِ الحضرة العَلَويّة لكنَّهُ لا يذهبُ للزيارة، زوجة الطوسي يقولون قالت لهُ: أنتَ مرجعُ الطائفة شيخُ الطائفة وهذا أمير المؤمنين بجوار بيتك لماذا لا تذهبُ إلى

زيارته؟ لماذا أنتَ مُلتصقٌ ببيتكَ دائماً؟! هُم يصنعونَ لهُ الأعذار من أنَّهُ مشغولٌ في إعادة كتابة المكتبة الشيعيّة، هو أعادَ المكتبةَ الشيعيّة لكنَّهُ حَرّفها، هكذا تقولُ الكرامةُ الطوسيّةُ المكذوبة: فإنَّ زوجتهُ لَما قالت لهُ هكذا يقولون: فقامَ من مَكانه مُنتفضاً وأَخذها من يَدها وصعدَ بها إلى سطح الدار وتوجّه إلى الحضرة العَلَويّة التي كانت في جوار بَيته وكانَ بَيتهُ في جِوارها، ومن سطح الدارِ سَلَّمَ على أَمير المؤمنين، يقولونَ إنَّ أَمير المؤمنينَ رَدَّ عليه السَّلام (وعليكَ السَّلام يا شيخ الطائفة)، فسمعت زوجةُ الطوسي بسلامِ أمير المؤمنين عليه، هذه الحكايةُ مُنذُ صغرنا سَمعناها وحَفظناها وصَدَّقناها ونقلناها للنَّاس، إنَّنا ضَحكنا بها عليهم بِحُسنِ نيّةٍ لأنَّنا كُنَّا نُصَدِّقها، ولا زالوا يضحكونَ عليكُم هؤلاء الكَذَّابون الدَّجَّالون، أحاديثُ أهل البيت يرفضونها، هذا السيستاني لا يقبلُ شيئاً من حديث أهل البيتَ كأُستاذه الخوئي، كأُستاذه البروجردي لا يقبلونَ أحاديثَ أهل البيت، يُضَعِّفونَها لا يقبلونَ إلَّا القليلَ منها، وهذه الأكاذيبُ تُنشَرُ بينَ الشيعة مُنذُ سَنة (٤٤٨) حينَ أَسّسَ الطوسي المشؤوم حوزتهُ اللعينة القذرة النَّجسة في النَّجف، الحكايةُ هي هي لكنَّها تأتي في زماننا بَحسبِ تقنيات التكنولوجيا المعاصرة، السيستاني قابعٌ في بيته كأصنامِ قريش، والنَّاسُ تأتي لزيارته في طُقوسٍ وَثنيّة، ليسَ هُناكَ من إمامٍ من أئمَّتنا قامَ بالذي يقومُ به السيستاني، تَقِفُ النَّاسُ صُفوفاً ضمنَ مَناسك مُعيّنَة حتَّى يدخلوا عليه ولن يَنتفعوا منهُ شيئاً سوى أنَّهم يُقَبلونَ عجلاً من العجول البَشريَّة في مدينة النَّجف.

-عرض فيديو هذه الطقوس الوثنيّة.

تعليق: في الفيديو جاءوا بمصحف أعطوه للسيستاني يبدو كي يأخُذَ استخارة، أنا أقولُ للَّذي أخذَ الاستخارةَ عندَ السيستاني هذه الاستخارةُ خائبة، أتعلمُ لماذا؟ لأنَّ السيستانيَّ لا يعتقدُ بالأحاديث التفسيريَّة للقُرآن وبالتالي فهو يَفهمُ الآيات بحسبِ المنهج العُمري حسبُنا كتابُ اللّه...

هو هذا نفسهُ السيستانيُّ يُجاورُ الحضرةَ العَلَويَّة لكنَّهُ لا يزورها كي يضحكَ عليكُم إنَّهُ يصنعُ لَكُم كرامةً كاذبة لِخُداعكم يا أيَّتُها الحميرُ السائبة، ولكن عبرَ تقنيّات التكنولوجيا إنَّهُ يُزَوِّرُ صورةَ باقر الحكيم كي يجعلَ منها صورتهُ، قطعاً لم يَقُم بالأمرِ هُو بنفسه وإنَّما عبرَ جلاوزته وعبرَ مُؤسَّساته، قناةُ كربلاء قناتهُ الرّسمية مؤسَّسةٌ من مؤسّساته هي التي تَعرِضُ برنامجاً عنوانهُ (فصلُ الخطاب)، إنَّهُ فصل الزّراب السيستاني، فَصلُ الخطابَ خَاصٌ بإمامِ زَماننا، فصلُ الخطاب لا يكونُ هكذا، يُقَدِّم هذا البرنامج أحدُ زبانيته أحدُ جلاوزتهِ خضيّر المدني يُقدِّم هذا البرنامج.

-عرض مُقدّمة البرنامج.

في فواصلِ ومقاطع هذا البرنامج تُعرَضُ أنشودةٌ عن مراجع الشيعة، هذه الأنشودةُ تشتملُ على الكثيرِ من التزويرِ والأخطاء وقد تحدَّثتُ عنها، لكنَّ تزويراً وفَبركةً واضحةً في هذه الأنشودة في فيديو الأنشودة هُناكَ صورةٌ للسيستاني يَزورُ أميرَ المؤمنين ويَقِفُ مُصلّياً عِندَه في الحضرةِ العَلَويّة، هذه الصورةُ صورةٌ مَكذوبةٌ مُزوّرةٌ مُفبركة.

-عرض الفيديو.

تعليق: هُم يُردِّدون بخصوص مراجع الشيعة هكذا يقول المُنشد: (**يرفضون الخيانة، يصونون الأمانة** - من جوّه، مع هذا الكلام تَخرُجُ الصورةُ المفبركة، أيَّةُ أمانة يصونُونَها؟! - **يحفظونَ الديانة** - هم من جوّه - **لحد يوم المنية**)..

خلنا نشوف هذه الأمانة اللي يصونونها وشلون يضحكون عليكم، صناعةُ الكراماتِ الكاذبة لِخُداعِ الحمير السائبة.

-عرض صورةَ السيستاني المفبركة التي جاءت في هذا الفيديو.

-عرض الصورةَ الأوضح.

-عرض الصورةَ الأصل قبلَ أن تُفَبرك وهي صورةُ محمّد باقر الحكيم.

في زمن الطوسي كانت الكراماتُ تُلَفَّقُ بطريقة الحكايات، أمَّا في زماننا فإنَّ الكرامات تُلَفَّقُ وتُفبَرك بطريقة الفيديوات وتُنشَرُ عبرَ قناة كربلاء، عبر قناة الحُسَين، الحكايةُ هي الحكاية، والقومُ هُم القوم وما جرى في سنة (٤٤٨) من تزويرٍ وتكذيبٍ وتَدجيل وافتراء وضَحكٍ على الذُقون لا زالَ يجري في سَنة (١٤٤٤)، بعدَ كُلِّ هذه القرون، لماذا؟ لأنَّ المَذهَبَ الطوسي لا زالَ قائماً، لا زالَ يتحرّكُ بيننا وهذه هي لعنةُ الطوسي..

-عرض الصورتين معاً.

-عرض الصورةَ التي اقتطعوا منها رأس السيستاني.

الصورةُ الرابعة: "العلامةُ العقائديّةُ لقذارة ونجاسة المَذهَب الطوسي".

أتحدَّثُ عن قذارة عقائديَّة، وعن نجاسة عَقائديَّة، لا أتحدَّثُ عن قذارة ماديَّة ونجاسة ماديَّة..

ما هي هذه العلامة؟!

علامةٌ واضحةٌ في هذا المَذهَبِ النَّجس القَذر مُنذُ سنة (٤٤٨) إلى هذه اللحظة: "**حربُ الشَّهادة الثالثة المبطَّنة**".

هذا المَذهَبُ يُحارِبُ الشهادة الثالثة بأسلوبٍ مُبطَّن، بأسلوبٍ شيطاني، فمثلاً يقولونَ لكم: إنَّ ذِكرَ أمير المؤمنين صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه وعلى أولاده الطاهرين في التشهُّد الوسطي والأخير يُبطِلُ الصَّلاة ..!!

على طول تأريخ هذا المَذهَب القَذر هُناكَ حربٌ شعواء لكنَّها مُبطَّنة مُغلَّفة، بالضبط أسَّسها الطوسي حينما يقول: (من أنَّ الشهادةَ لعليٍ بالوَلاية من أصول الإيمان ولكنَّها ليست من فُصول الأذان)، ا لكلامُ هُوَ هُوَ (ذكر أمير المؤمنين عليه أفضلُ الصَّلاة والسَّلام وصلواتٌ على أولاده الطاهرين وهو سيّدُ الأوصياء ذِكرهُ في التشهُّد الوسطي والأخير يُبطِلُ الصَّلاة، وفي الأذان والإقامة لا يجوزُ ذِكرهُ بعنوان الجزئيّة)، طيّحَ اللّه حظكم وحظ فقهكم يا سَفَلَة يا سرسريّة !!

جعلتُ الكَلامَ في عدّة نُقاط:

النقطةُ الأولى: مضمونُ هذه الحرب.

الحربُ المبطَّنةُ والمقنَّعةُ على الشهادة الثالثة ما هو مضمونُها؟ "**تضييعها** - تضييعُ الشهادة الثالثة - **عقائدياً وفتوائياً وتأريخياً**".

إذا ما رجعتُم الآنَ إلى نفس مراجع النَّجف فهم لا يعرفونَ تأريخَ الشهادة الثالثة في الواقع الشيعي، سيقولونَ لَكُم من أنَّها بدأت مُنذُ زمانِ العصر الصَّفوي، مُنذُ زمانِ العصر الصَّفوي رجعت الشهادةُ الثالثةُ في الأذانِ والإقامة إلى الواقع الشيعي لأنَّ الصَّفويّينَ أرادوا ذلك، أمّا قبلَ الصّفويّين إلى سنة (٤٤٨) فإنَّ المَذهَبَ الطوسي تكفَّلَ بتضييعها، قبلَ ذلك كانت موجودةً، ولذا أقولُ لأصحاب العمائم: إذا أردتُم أن تعودوا إلى كُتبِ الفُقهاء مُنذُ سنة (٤٤٨) باستثناء الطوسي، لماذا؟ لأنَّ الطوسي هو الذي أ صدرَ الفتاوى بمنعها ورفضها، من بعد الطوسي لن تجدوا ذِكراً في الكُتُب الفقهيّة والفتوائيّة للشهادة الثالثة، وإنَّما تجدونَ لها ذكراً في الكُتُب الفقهية والفتوائية ما بعدَ العصر الصَّفوي..

حتَّى في كُتُب السُنَّة، وقد قرأتُ عليكُم في الحلقتين المتقدّمتين كيفَ أنَّ السلاجقة، وكيفَ أنَّ الخليفةَ العبَّاسي كيفَ أنَّهم أمروا بعدم الأذانِ بِحَيَّ على خَيرِ العمل، لكنَّهم لم يشيروا إلى الشهادة الثالثة مع أنَّها كانت موجودةً، البويهيّون جعلوا المساجد الشيعيّة تُؤَذِّنُ بِها ليسَ ابتكاراً واختراعاً من البويهيّين لكنَّها

كانت موجودةً في السرِ، الشيعةُ في صلواتهم، في أذانهم وإقامَتهم يذكرُونَها سرّاً ليس علناً أمامَ النَّواصب، أمام العبّاسيّين، لكن حينما جاءَ البويهيّونَ وسيطروا على العراق فقد أُذِنت المساجدُ الشيعيةُ بالشهادة الثالثة، إلَّا أنَّ المؤرِّخينَ حينما يتحدَّثونَ عن العبّاسيّينَ وعن السلاجقة من أنَّهم أجبروا الشيعة على أن يُؤذِّنوا بأذانِ سقيفة بني ساعدة قالوا: منعوهُم من (حيّ على خيرِ العَمَل)، بينما كانَ الأذانُ الشيعيّ يشتملُ على الشهادة الثالثة ويشتملُ على ما هو أكثر من الشهادة الثالثة، هُناكَ إضافاتٌ أخرى للأذان: (مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد خَيرُ البريّة)، هذه الإضافاتُ وردت في الروايات والأحاديث لكنَّ عُلماءَ الشيعة طمسوا هذه الروايات وطمسوا هذه الأحاديث، قُلتُ لَكُم هُناكَ حَربٌ مُبطَّنَةٌ ومُقنَّعةٌ على الشهادة الثالثة من قِبَلِ المَذهَب الطوسي، من قِبَلِ مراجع هذا المَذهَب النَّجس..

إذا أردنا أن نعودَ إلى كُتبِ فقهاء الشيعة ما قبلَ الطوسي.

مثلاً "المفيد الذي هو أستاذهُ": نحنُ لا نَجِد ذكراً للشهادة الثالثة في كُتب المفيد على الإطلاق، لكن في رسالته (المُقنعَة)، وقد بَيّنتُ ذلكَ لَكُم في دعاء التوجّه في الصَّلاة الواجبة والذي يُقرأ بعدَ تكبيرة الإحرام هُناكَ ذكرٌ لأمير المؤمنين، إذا كانَ ذكرُ أميرِ المؤمنين صريحاً في دُعاء التوجّه وفي داخل الصَّلاة بعدَ تكبيرة الإحرام فَهل يُعقَلُ أنَّ الشيخَ المفيدَ لا يقبلُ ذكرَ الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة؟

الأمرُ نفسهُ إذا رجعنا إلى كُتُب المرتضى؛ لا نجدُ ذكراً للشهادة الثالثة لا من جهة الرفض ولا من جهة القَبول، ولكنَّ الشيعةَ في زمان المرتضى حينما كانوا يُصَلّون يقرؤونَ دُعاء التوجّه الذي يُذكَرُ فيه أمير المؤمنين صلواتُ اللّه وسلامُهُ عليه.

الذينَ قَبلَ المفيد وقبلَ المرتضى؛ لا يوجدُ ذكرٌ للشهادة الثالثةَ في كُتُبهم، ولكنَّكم لابُدَّ أن تعرفوا من أنَّ أكبرَ مَكتبة في التأريخ الشيعي أسَّسها (أبو نصر سابور بن أردشير)، الذي كانَ وزيراً لبهاء الدولة، من الوزراء البويهيّين، أسَّسَ في بغداد وتحديداً في منطقة الكرخ التي هي منطقةٌ شيعيّة في محلَّة ما بينَ السورين من مَحالّ منطقة الكرخ أسَّسَ مَكتبةً عظيمةً وكبيرةً جِدّاً جمعَ فيها كُتُبَ الشيعة، ماذا جمعَ فيها؟ جمعَ فيها النُسَخَ المخطوطةَ بأقلامِ مُؤَلِّفيها، أعظمُ كَنزٍ مَكتبيٍ في تأريخ الشيعة، لَيسَ في تأريخ الشيعة من مَكتبة كهذه المكتبة، هذا الوزيرُ الشيعيّ كانَ عالماً وكانَ مُثقَّفاً ولم يأتي في التأريخ الشيعي وزير كهذا الوزير في تأريخ العراق وغير العراق، أتحدَّثُ عن الشيعة، هذا الوزيرُ كانَ نادرةً من نوادرِ التأريخ الشيعي، ولذا فإنَّهُ أسَّسَ هذه المكتبةَ في المنطقة الشيعيّة لأجلِ المحافظة عليها، وأغدقَ عليها من الأموال لبنائها وجَمعها وحمايتها والمحافظة عليها، هذه المكتبةُ كانت تشتملُ على كُتُبنا القديمة الأصليّة، وعلى كُتُبِ عُلماءِ الشيعة بِخُطوطهم الأصليّة، كانت تشتملُ على كتاب (الكافي) بخطِّ الكُليني، وتشتملُ على كُتُب الصَّدوق بخطِّ الصَّدوق، نحنُ في هذه اللحظة لا نملكُ منها حرفاً واحداً، لماذا؟! لأنَّها أُحرِقت، مَن الذي أحرقها؟ أحرقها السلاجقة، السلاجقةُ أحرقوها والشيعةُ دافعوا عنهُم، لماذا نقيبُ العَلَويّين عدنان ابن الشريف الرضي دفعَ الشيعةَ لحماية السلاجقة؟ بأمرٍ من طغرل بك، وأنا لا أعتقدُ أنَّ طغرل بك يعرفُ قيمةَ هذه المكتبة، الذينَ يعرفونَ قيمةَ هذه المكتبة العبّاسيّونَ وعُلماءُ الشيعة؛ "الطوسي، نقيبُ العَلَويّين، هؤلاء هُم الذينَ يعرفونَ قيمةَ هذه المكتبة، إنَّها أعظمُ مكتبَة في التأريخ الشيعي، لماذا؟ لأنَّها تشتملُ على النسخ الأصليّة لكتبنا القديمة في زمان الأئمَّة ولكُتب عُلماء الشيعة في زمان الغَيبة الأولى وحتَّى لعُلماء الشيعة في زمانِ الغَيبة الثانية في أوائلها، الكُتُبُ الموجودةُ عندَنا كُتُبٌ كُتبت في النَّجف كتبها الطوسي، لا أقولُ من أنَّهُ كتبها بقلمه، وإنَّما تحتَ إشرافه، تحتَ إمرته، لأنَّهُ يُؤسِّسُ مَذهَباً جديداً، فَتلكَ المكتبةُ أُحرِقت بالكامل.

سؤالٌ: لا تُوجدُ مكتبةٌ أخرى؟ نعم توجدُ مكتبةٌ أخرى في بغداد هي مكتبةُ الشريف المرتضى.

لابُدَّ أن تعرفوا من أنَّ المكتبات كانت لا يستطيعُ أيُّ أحد أن يجمعها أو أن يُنشئها، لماذا؟ لأنَّ أسعارَ الكُتُبِ غاليةٌ جِدّاً جِدّاً، المؤلِّفُ قد لا يستطيعُ أن يُهيّئ أكثرَ من نُسختين، لأنَّ نَسخَ الكُتُبِ كانَ غالياً جِدّاً، سابورُ بنُ أردشير إنَّهُ الوزيرُ البويهي، كانَ وزيراً وكانَ غنياً جِدّاً، فلذا أنفقَ ما أنفقَ من الأموال لتأسيس مَكتبته، هكذا كانت تُعرف (مكتبةُ سابور)، معروفةٌ في كُتب التأريخ من نوادرِ المكتبات في تأريخ المسلمين، فضلاً عن تأريخ الشيعة، الحديثُ ليس عن كثرة الكُتُبِ وقلَّتها، الحديثُ عن خصوصيّة الكُتُبِ الموجودة فيها، هذا هو الذي يُميّزُ مكتبةَ سابور، وإلَّا هُناكَ مَكتباتٌ فيها عددٌ أكبرُ بكثيرٍ من عدد كُتُبِ مكتبة سابور، ميزةُ مكتبة سابور أنَّها تشتملُ على النُسخ الخطيّة التي كُتبت بأيدي مُؤلِّفي تلكَ الكُتب، أُحرِقت وهي في الوسط الشيعي، أُحرِقت سنة (٤٤٧)، متى كانَ عدنان ابنُ الشريف الرضي الذي يُلقَّب بالشريف المرتضى والذي كان يعملُ بالاتِّفاق مع الطوسي متى جعلَ الشيعةَ يُدافعونَ ويحرسونَ السلاجقة ويُحافظونَ عليهِم في بُيوتهم ويقومونَ بخدمتهم؟ في الوقت نفسه في السَّنة نفسها، عُودوا إلى كُتب التأريخ..

المكتبةُ الثانية: مكتبةُ الشريف المرتضى، هذه المكتبةُ انتقلت إلى الطوسي، ولذا هجموا على داره عدّة مرّات لإحراقها، مكتبةُ المرتضى كانت تشتملُ على بعض النُسَخِ الأصليّة الخطيَّة، لكن ليس كمكتبة سابور، ومعَ ذلك أُحرِقت مكتبةُ المرتضى التي انتقلت إلى الطوسي، فحينما يقولونَ من أنَّ كُتُبَ الطوسي قد احترقت هي كُتُبُ المرتضى، الطوسي لم تَكُن عندَهُ مكتبة، الطوسي لَمَّا جاء إلى بغداد سنة (٤٠٨) جاء بمفرده ولم يَكُن ثرياً وغَنيّاً والتحقَ بالمفيد، المفيدُ لم تَكُن عندَهُ مكتبة، المكتبةُ كانت عندَ الشريف المُرتضى، لماذا؟ لأنَّهم حُكّامٌ، عائلتهُ جزءٌ من الحكومة عندَهُم أموالٌ كثيرة وتُهدَى إليهم الكُتُب، الإمكاناتُ مُتوفِّرةٌ عندَهُم تُهدى إليهم الكُتُب من النَّاس الذينَ يريدونَ أن يتقرّبوا إليهم، وتُهدى إليهم الكُتُب من قِبَل الحُكّام، فنشأت مكتبةٌ مُهمَّةٌ عندَ المرتضى هذه هي التي انتقلت إلى الطوسي واحترقت، حرِقت الكتب الشيعية.

سؤالٌ: ألا تُوجَدُ نُسخٌ أخرى مُنتشرةٌ بينَ عُلماء الشيعة بينَ وُجهاء الشيعة؟!

قطعاً هُناكَ نُسخٌ لكن يبدو هُناكَ مَن قضى عليها، إذا احترقت مكتبةُ سابور، وأُحرِقت كُتُبُ الطوسي التي كانت في الأصل كُتُباً للمرتضى، إذاً أينَ بقيّةُ النُسَخ التي تنتشرُ في الوسط الشيعي هُنا وهُناك؟! لا أثرَ لها، عمليّةُ طَمر، نحنُ لا نملكُ نُسخةً خَطيّةً أصليةً لكُلِّ كُتُبنا، هذه حقيقةٌ لابُدَّ أن تعرفوها، نحنُ لا نملكُ نُسخاً خَطيّةً أصليةً لكُلِّ كُتُبنا بخطوط مُؤلِّفيها لأنَّها أُحرِقت، أُحرِقت ضمنَ برنامج.

هُناكَ عمليةُ إتلاف، هَذا الأمرُ لم يُذكَرَ في التأريخ، وإنَّما أنا أستنتجهُ حتَّى يتفرَّغَ الطوسي لإعادة كتابة كُتُبِ الشيعة حتَّى يحذفَ ما يُريدُ أن يحذفَ منها، وهُنا حُذفت رواياتُ الشهادة الثالثة التي هي من فُصول الأذان والإقامة، وإلَّا فإنَّ الصدوقَ الذي كانَ يعترضُ على الشهادة الثالثة والذي توفّي سنة (٣٨١)، للهجرة يقولُ في كتابه: هُناكَ رواياتٌ، أينَ هذه الروايات؟ أنا أقطعُ أنَّ الصَّدوقَ ذكرها في كُتُبه.

قد يقولُ قائلٌ: من أنَّ الصَّدوقَ يعترضُ عليها، ما هوَ الصَّدوقُ يعترضُ كذلكَ على القولِ بعدمِ سهو النَّبي ويقول: من أنَّ أوَّلَ الغُلو أن نعتقدَ بعدمِ سهو النَّبي هذا أوَّل الغلو، إذاً أكثرُ من خمسينَ بالمئة من رواياته التي في كُتُبه هي روايات غُلو، لماذا ذكرها؟ فأكثرُ من خمسينَ بالمئة من رواياته تتحدَّثُ عن مقامات غيبيّة للأئمَّة قطعاً هي في نظره بحسبِ هذا الميزان ستكونُ من روايات الغلو، إذا كانَ نفيُ السهو عن النَّبي هو أوَّلُ درجة من درجات الغلو فماذا سيقولُ عن الأحاديث التي تُخبرنا عن مقامات غَيبيَّة عظيمة للأئمَّة صلواتُ اللّه عليهم وهو الذي رواها في كُتُبه، إذاً الصَّدوقُ ينقلُ الروايات لكنَّهُ قد يعترضُ عليها، هذه قناعتهُ وهذا رأيهُ، فلابُدَّ أنَّهُ قد ذكرَ هذه الروايات.

في الجزء الأوَّل من كتابه فقيهُ مَن لا يحضرهُ الفقيه/ طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ الصفحة ٢٩٠ وهُو يتحدَّثُ عن الأذانِ والإقامة فيقول: **(هذا هُو الأذانُ الصَّحيحُ لا يُزَادُ فيه ولا يُنقَصُ منه)**، ما ذكرهُ، ولا أريدُ أن أناقشَ الروايات التي ذَكرَ فيها فُصولَ الأذانِ والإقامة، فَهُناكَ رواياتٌ أخرى تُخالفُها، لم تَرِد عندنا صيغةٌ واحدةٌ للأذانِ وللإقامة، وَهذا أدلُّ دليلٍ على أنَّ صيغَ الأذانِ والإقامة لم تُحدَّد بشكلٍ مُحنَّط من قِبل الأئمَّة، وإنَّما جعلوا الصيغَ مُتعدِّدةً ومُختلفةً لأجلِ أن تكونَ الشهادةُ الثالثةُ في بعض هذه الصيغ، وهذا هو الذي يتحدَّثُ عنهُ الصَّدوق، الصَّدوقُ مَوثوقٌ نَحنُ لا نُكَذِّبهُ، أمَّا رأيهُ فهو لهُ.

يقول: **والمفَوِّضةُ** - المفَوِّضةُ هؤلاء هُم الغُلاة - **لَعنهم اللّه قَد وضعوا أخباراً** - يعني من عند أنفُسهم كَذَبوا على النَّبي وآل النَّبي - **وزَادوا في الأذان: "مُحَمّدٌ وآلُ مُحَمَّد خَيرُ البريّة مرتين"** - هذا يُقالُ بعدَ حيَّ على خَيرِ العَمل - **وفي بعض رِواياتهم** - رِواياتَ المفوضة روايات الغُلاة - **بعدَ أشهدُ أنَّ مُحَمّداً رَسُولُ اللّه: أشهَدُ أنَّ عَلياً وَلِيُّ اللّه مَرَّتين، ومنهُم مَن روى بدلَ ذلكَ: أشهَدُ أنَّ عَلياً أميرُ المؤمنينَ حَقّاً مَرَّتين** - هُو يُعلِّق الصَّدوق يقول: **ولا شكَّ في أنَّ عَلياً وَلِيّ اللّه وأنَّهُ أميرُ المؤمنينَ حقّاً وأنَّ مُحَمَّداً وآلَهُ صلواتُ اللّه عليهِم خيرُ البريّة ولكن ليسَ ذلكَ في أصلِ الأذان** - نحنُ نقولُ هذا الكلامُ كلامُ الصَّدوق، ما نقلهُ من رواياتٍ نثقُ بنقله لكنَّهُ قالَ من أنَّها من روايات المفَوِّضَة هذا رأيهُ لهُ..

السؤالُ هُنا: أينَ هذه الرواياتَ؟ لأنَّها رواياتُ غلو؟! ما كُتُبُ الصَّدوقِ مشحونةٌ بروايات الغلو بحسبِ ميزانه في الغلو!!

هو هكذا يقول في الكتابِ نفسه صفحة (٣٦٠)، وهوَ يتحدَّثُ عن سهو النَّبي وعن سهو الإمام المعصوم يقول: **وكانَ شيخُنا مُحمّد بنُ الحسن بن أحمد بن الوليد رَحمهُ اللّه يقول: أوَّلُ درجةٍ في الغلو نفي السهو عن النَّبي صلّى اللّهُ عليه وآله** - وهذا يتبنَّاهُ الصَّدوق لأنَّهُ يقولُ بعدَ ذلك: **وأنا أحتسبُ الأجر في تصنيف كتابٍ مُنفردٍ في إثباتِ سهوِ النَّبي صلّى اللّهُ عليهِ وآله والردِّ على مُنكريه إن شاء اللّهُ تعالى** - هذه نِيَّتهُ لكنَّهُ لم يَرِد عندنا في تأريخ الصَّدوق أنَّهُ أَلَّفَ كتاباً في ذلك..

هذا كلامُ الصَّدوق، فإذا كانَ نفي السهو عن المعصوم أوَّلَ درجات الغلو قطعاً هذه الأحاديثُ الكثيرةُ والوفيرةُ في كُتُب الصَّدوق التي تُنبئنا عن وَلايتهم على الكون، عن سُلطتهم على كُلِّ شيء، عن علمهم المحيط بِكُلِّ شيء، عن إحاطتهم بعالَمِ الغَيبِ والشهادة إلى غيرِ ذلك، قطعاً هذا بحسبِ ميزان الصَّدوق سيكونُ غُلواً، فلماذا أوردَ هذا العددَ الهائلَ الضخمَ من الأحاديث؟!

الذي أفهمهُ أنَّ الصَّدوقَ يجمعُ الحديث لكنَّهُ قد لا يقبلهُ، وإنَّما يجمعُ الحديثَ لأنَّهُ قد وجدهُ، الرجلُ كانَ يتنقَّلُ ما بينَ العراق وإيرانَ والحجاز لجمع الحديث، جَمعَ الحديثَ من كُلِّ مكان، لهُ فضلٌ كبيرٌ علينا، لقد جمعَ لنا الكثيرَ والكثيرَ من حديث العترة الطاهرة في كُتبه المهمَّة والمهمَّة جِدّاً، والتي لا يُمكنُ الاستغناء عنها بأيِّ حالٍ من الأحوال.

فمثلما ذَكرَ الأَحاديثَ التي هي من أحاديث الغلو بحسبِ مقاييسه التي أشرتُ إليها قطعاً سيذكرُ هذه الأحاديث التي ترتبط بالشهادة الثالثة في الأذانِ والإقامة، إذاً أينَ هي هذه الروايات؟ ذكرها هُنا إجمالاً لكنْ تفاصيلَ هذه الروايات أين؟

الصَّدوقُ كُتبهُ مشحونةٌ بأَحاديث المخالفين، فمثلما يذكرُ أحاديثَ المخالفين فإنَّهُ يذكرُ أحاديثَ الغُلاة، لماذا هذه الأحاديثُ ليست موجودةً في كُتُب الصَّدوق؟ لماذا هذه الأحاديثُ ليست موجودةً في كُتب الذينَ سبقوا الصَّدوق؟

ما عندنا الكليني؛ لماذا لا توجدُ هذه الأحاديث في كُتب الكليني، في الكُتب التي وصلتنا أو في الكُتُب التي ما وصلتنا وإنَّما وصلت إلى بعضِ عُلماء الشيعة ونقلوا منها؟!

كُتُبُ أصحاب الأئمَّة؛ كسعد الأشعري، كإبراهيم بنِ هاشم وما روى لنا ولدهُ عنه، فقد روى الكثيرَ والكثير، كتابُ الصفَّار صاحبِ إمامنا الحسن العسكري "بصائرُ الدرجات"، كُتبُ الأصُول التي وصلت إلينا وهي موجودةٌ الآنَ بينَ أيدينا، لماذا كُلُّ هذه الكُتُب خليَّةٌ من هذه الروايات، لماذا؟ هُناكَ مَن رفعها، الذي رفعها رفعَ غيرَها، هذا هو الذي أتلفَ النُسخَ الخطيّةَ الأصليةَ التي كانت مُنتشرةً بينَ الشيعة، حتماً الطوسي جَمعها وَقالَ لَهُم جيئوني بها إلى النَّجف، ومثلما أُحرِقت الكُتُب الشيعيَّة تحتَ أنظارِ الشيعة، بل كانَ الشيعةُ يُدافعونَ عن السلاجقة الذينَ أحرقوا الكُتُبَ الشيعيّة بأمرٍ من زُعمائهم، الحكايةُ واضحةٌ، ونحنُ عايشنا مراجعَ وعلماء لا نستطيعُ أن نُحسنَ الظنَّ فيهم، وأولئكَ الأوائل كهؤلاء، المشربُ واحد، العقيدةُ واحدة، والـمَذهَبُ واحدٌ، الـمَذهَبَ الطوسي الخبيث.. قطعاً الطوسي الذي ذَهبَ إلى النَّجف كي يبدأ من تحت الصفر بتخطيط وليسَ الظروف هي التي قادتهُ إلى ذلك، إنَّهُ يُريدُ أن يبدأ من تحت الصفر، قطعاً أبلغَ الشيعة، أنا لا أملكُ معلومةً وإنَّما أقول من أنَّ الأمرَ الطبيعيّ سيكونُ هكذا، قد أبلغَ الشيعةَ أن يجمعوا لهُ كُلَّ الكُتُب التي عندَهم وأتلفوها وبدأوا من جديد، لماذا لا نمتلكُ نُسخاً خَطيَّةً لكُتبنا القديمة الأصليّة؟ كُلُّ النُسخِ التي عندنا نُسخٌ مُتأخِّرة، ومُتأخِّرة كثيراً عن زمانِ مُؤلِّفيها، لماذا؟! لأنَّهم يُريدونَ أن يطمرُوا الوثائقَ الأصليّةَ لدين العترة الطاهرة، مثلما يُنكرونَ كتابَ (سُليم بن قيس)، ومثلما يُنكرونَ (تفسير الإمام العسكري)، هذه وثائق تكشفُ زَيفَ سقيفة بني ساعدة، وتكشفُ زيفَ سقيفة بني طوسي، ومَن هُنا يُبعدونَ هذه الكُتُبَ عن الساحة العلميّة الشيعيّة حينما يُضَعِّفونها وَيُنكرونها ويقولونَ عنها من أنَّها موضوعةٌ لا يقتربُ منها أحد فَتُنفى بعيداً حتَّى ونحنُ في القرن الحادي والعشرين رَغمَ كَثرة النُسخ الموجودة لكنَّ النَّاس تتنفَّر من هذه الكُتُب، لأنَّ الـمَذهَبَ الطوسيّ يرفضُ هذه الكُتُب، هذه الكُتُبُ تفضحُ الـمَذهَبَ الطوسيّ وتفضحُ مراجعَ هذا الـمَذهَب، وتُبرِزُ عوراتهم إلى العيان.

الأمورُ تتَّضحُ من خواتيمها، ما هيَ الخواتيمُ التي بينَ أيدينا؟ طَمرُ لدين العترة الطاهرة، حربٌ شعواء مُبطَّنةٌ ومقنَّعةٌ على الشهادة الثالثة، هذا هو الواقعُ الشيعي الذي نَحنُ نعيشهُ.

في الكتاب الكريم، الآيةُ ٣٣ بعدَ البسملة من سورة المعارج.

﴿وَالذينَ هُم بِشَهَادَاتِهِم قَائِمُونَ﴾، شهادات جمع، وأقلُّ الجمع ثلاثة، قطعاً هذه الشهاداتُ ما هي شهاداتٌ في المحاكم، قَائِمُونَ هُم في حالة مُستمرّة تصدرُ منهم هذه الشهادات، نحنُ نعيشُ ونموتُ ولا نذهبُ إلى المحكمة مَرَّةً واحدةً كي نَشهد، أساساً أينَ هي الـمَحاكمُ الشرعيةُ التي تَحكمُ بدين العترة الطاهرة؟! سياقُ الآيات يتحدَّثُ عن أنَّ المؤمنين لابُدَّ أن يكونوا على هذا الحال دائماً؛ **﴿وَالذينَ هُم لِأَمَانَاتِهِم وَعَهدِهِم رَاعُونَ** - هل يتوقفونَ عن هذا؟! المؤمنونَ من أولياء عليٍّ وآل عليٍّ مُطالَبونَ بهذا - **وَالذينَ هُم بِشَهَادَاتِهِم قَائِمُونَ ۝ وَالذينَ هُم عَلَى صَلَاتِهِم يُحَافِظُونَ** - هذه شهاداتٌ في سياق الصَّلاة.

في (الكافي الشريف)، الجزء الأوَّل/ طبعةُ دار الأسوة/ طهران/ إيران/ صفحة (٥٠٢) من بابِ مولد النَّبي ووفاته صلّى اللّهُ عليه وآله/ الحديثُ الثامن: **بسنده** - بسند الكليني - **عَن سنان بنِ طَريف، عَن إمَامنَا الصَّادقِ صلواتُ اللّه وَسَلامُه عَلَيه: إنَّا أَوَّلُ أهلِ بَيت نَوَّهَ اللّهُ بِأسمَائنَا** - "نَوَّه"؛ ذكرها بِخُصوصيّة، استعمالُ هذه الكلمات لهُ دلالةٌ، الإمامُ ما قالَ ذكرَ اللّهُ أسماءنا، وإنَّما (نَوَّهَ اللّهُ بِأسمَائنَا)، التَّنويه هُوَ ذِكرٌ لكن بخصوصيةٍ، يُريدُ من الآخرينَ أن ينتبهوا لهذه الأسماء - **إنَّهُ لَمَّا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرض أَمَرَ مُنَادِياً فَنَادَى** - الأذانُ نداء بحسب التعبير القُرآني.

في الآية التاسعة بعدَ البسملة من سورة الجمعة: **﴿يَا أَيُّهَا الذينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَومِ الجُمُعَةِ فَاسعَوا إِلَى ذِكرِ اللّهِ وَذَرُوا البَيعَ﴾**، **"إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَومِ الجُمُعَةِ"**؛ إنَّهُ أذانُ الجُمعة، يعني أنَّ الوقتَ وقتُ صلاة..

أعودُ إلى الرواية الشريفة: **إنَّا أوَّلُ أهلِ بَيتٍ نَوَّهَ اللّهُ بِأسمَائِنَا إنَّهُ لَمَّا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرض أمَرَ مُنَادِياً فَنَادَى** - ماذا أذَّنَ المؤذِّنُ؟ - **أشهَدُ أن لَا إلَه إلَّا اللّهُ ثَلاثاً، أشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللّه ثَلاثاً، أشهَدُ أنَّ عَلِيّاً أمِيرُ الـمُؤمنِين حَقّاً ثَلاثاً** - هَذا أذانُ اللّه، لماذا أذانُ الشيعةِ يختلفُ عن أذان اللّه؟! لماذا التشهُّدُ في صلاتنا يختلفُ عن التشهُّد الذي يَريدهُ اللّه؟!

عندنا كتابٌ من الكُتُبِ التأريخيّة الأدبيّة الثقافيّة المنوّعة (نشوارُ المحاضرة وأخبارُ المذاكرة)، للقاضي أبي علي المحسَّن ابنِ عليٍّ التنوخي، المتوفّى سنة (٣٨٤) للهجرة، ما المُرادُ من كلمة (نُشوار)؟ النُّشوارُ: الكَلامُ الجميلُ الحَسَن، يُمكننا أن نقولَ عن رُجلٍ حينما يبدأُ بالكلامِ يبدأ بكلامٍ جميلٍ حَسَن، نقولُ هذا الرجلُ لهُ نشوارٌ حَسَن، الجزء الثاني، الكتاب بتحقيق عبود الشالجي، الصفحةُ الثالثةُ والثلاثون بعدَ المئة، تحتَ هذا العنوان: (**أذانُ رجلٍ من القطيعة**)، القطيعةُ بالنسبةِ لبغداد، ولأنَّ الحديثَ عن بغداد، القطيعةُ هي منطقةُ الكاظميّة.

في (معجم البلدان) لياقوت الحموي/ طبعةُ دار صادر/ الطبعةُ التاسعة/ ٢٠١٥ ميلادي/ صفحة (٣٧٦) عنوان: "**قطيعةُ أمِّ جعفر"؛ هي زُبيدةُ بنت جعفر ابن المنصور، أمُّ مُحمّد الأمين** - هذه التي سُمّيت القطيعةُ باسمها - **وكانت مَحلَّةً ببغداد عِندَ باب التين، وهو الموضعُ الذي فيهِ مَشهدُ موسى بن جعفر رضي اللّهُ عنه** - إلى آخر الكلام.

القطيعةُ وهي قَطيعةُ أمِّ جعفر، قطيعةُ زُبيدة، زُبيدةُ هذه التي هي زوجة الخليفة هارون، إنَّما يُقالُ لها قطيعةُ زُبيدة لأنَّها كانت تمتَلِكُها، ألا يُقال فُلان إقطاعي لأنَّهُ يمتلكُ الكثير من الأراضي، فيُقالُ لقطعة الأرض منها قطيعةٌ..

تحتَ هذا العنوان: "**أذانُ رجلٍ منَ القطيعة"؛ أخبرَني** - القاضي التنوخي يقول - **أخبرني أبو الفرج الاصفهاني** - توفّي أبو الفرج الاصفهاني سنة (٣٥٦) للهجرة، صاحبَ الأغاني، صاحبَ مقاتلَ الطالبيين المؤرّخُ المعروف توفّي سنة (٣٥٦)، القاضي التنوخي صاحب النشوار توفّي سنة (٣٨٤)، هو هُنا ينقُل عن أبي الفرج الاصبهاني المتوفّى سنة (٣٥٦)، يعني أنَّ الواقعةَ حدثت قبلَ هذا التأريخ - **قال: سمعتُ رجلاً من القَطيعة** - من الكاظميّة - **يُؤذِّنُ اللّهُ أكبر اللّهُ أكبر، أشهَدُ أن لا إلهَ إلَّا اللّه، أشهَدُ أن مُحَمَّداً رَسُولُ اللّه، أشهَدُ أنَّ عَلِيّاً وَلِيُّ اللّه، مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ خَيرُ البَشَر** - هذه الإضافةُ كانت تُضافُ أيضاً - **فَمَن أبَى فَقد كَفَر** - لكنَّ هذا لم يرد في الروايات وإنَّما هذا يُكرَرهُ الشيعةُ مثلما يقولونَ: (صلّى اللّهُ عليه وآله)، لم يرد في فُصول الأذان (صلّى اللّهُ عليه وآله)، وإنَّما وردَ في الروايات: (أشهَدُ أنَّ مُحمداً رَسُولُ اللّه)، لكنَّنا استحباباً نُضيفُ: (صَلّى اللّهُ عَلَيه وَآله)، كذلكَ هذا الكلامُ تُضيفهُ الشيعةُ - **مُحَمّدٌ وَعَلِيّ خَيرُ البَشَر فَمَن أبَى فَقَد كَفَر وَمَن رَضِي فَقَد شَكَر** - وبينَ معقوفتين؛ قطعاً هذا الكلام السَّخيفُ ليسَ من الأذانِ وإنَّما أضافهُ الذينَ يضيفون - **[ضرطت هندٌ على ابنِ عُمر] حي عَلى الصّلاة، حي عَلى الفَلاح، حيَّ على خَيرِ العَمَل، اللّهُ أكبر اللّهُ أكبر، لَا إلَه إلَّا اللّه** - هو يُعلّق القاضي التنوخي يقول: **وهذا عظيمٌ مُفرِط ونَستغفرُ اللّه منه ونستعيذُ بهِ من الجهل** - لا شأنَ لنا بكلامه.

هذه العبارةُ: (ضرطت هندٌ على ابن عُمر)، نفس المحقّق عبود الشالجي اعتمدَ على عدَّة نُسخ في تحقيقِ هذا الكتاب، هُناكَ نُسخةٌ أسماها "بِنُسخة إسطنبول"، حَصَّل عليها من مخطوطات إسطنبول، ونُسخةٌ أسماها "بالمخطوطة التيمورية"، ونُسَخةٌ هي "نُسخةُ المتحف البريطاني"، وهُناك نُسخةٌ مخطوطةٌ خَطَّها سبطُ ابن الجوزي العالمُ السُنّي المعروف بيده بِقلمه، وهُناكَ نُسخةٌ حَصَّلَ عليها من المكتبة الوَطنيّة بباريس، فقط في نُسخة المكتبة الوطنية بباريس هذه الجملةُ موجودة (ضرطتَ هندٌ على ابن عمر)، هَذهِ مُضافةٌ ولِذا وضعها بينَ معقوفتين لأنَّها ليست موجودةً في سائر النُسخ، فهذا رجلٌ من القطيعةِ من الكاظميّة يُؤذِّنُ بهذا الأذان.

دكتور حسين المدرِّسي الطباطبائي من المفكّرين الإيرانيّين كَتبَ كتاباً باللغة الإنجليزيّة أصلاً، تُرجِمَ إلى الفارسيّة وتُرجِمَ إلى العربيّة، الترجمةُ العربية (تطوّر المباني الفكريّة للتشيع في القرون الثلاثة الأولى)، دارُ العارف للمطبوعات/ ترجمة دكتور فخري مشكور، الصفحة الثامنة والخمسين والتاسعة والخمسين نَقلَ الروايةَ هذه من كتاب نشوار المحاضرة ولكنَّهُ قالَ: (**رجلٌ من القَطعيّة**) وليس من القَطيعة، هذه النُسخةُ بالنسبةِ لي لَم أطّلع عليها، أنا ما اطّلعتُ على هذه النُسَخ ولكنَّني اطّلعتُ على الكُتُب التي نقلت عنها، هُو قالَ المقصود من القطعيّة: من المَفوّضة الذينَ ذكرَهُم الصَدوق في كتابه الفقيه، لكنَّ هذا الكلام ليسَ صحيحاً، إذا كانت هُناكَ نُسخةٌ وردَ فيها هذا التعبير.

القطعيّةُ بحسبِ ما أعلم: القَطعيّةُ عنوانٌ للشيعة الذينَ وقفوا بوجه الواقفة، وهُم الذينَ قطعوا بشهادة إمامنا الكاظم، وقطعوا بإمامة إمامنا الرِّضا ولم يكونوا معَ الواقفيّة، فَسُمّيت الشيعةُ آنذاك "بشيعة واقفة"، واقفيّة، "وبشيعة قَطعيّة"، إذا كانت هُناكَ نُسخةٌ مثلما يقول دكتور حسين المدرِّسي الطباطبائي من أنَّ الرجلَ الذي جاء مَذكوراً في (نشوار المحاضرة) للقاضي التنوخي من القَطيعة هُو من القَطعيّة يعني من الشيعة الاثني عشريّة، يعني من الكاظميّة، أبو الفرج الاصفهاني سَمعهُ، أبو الفرج الاصفهاني صحيحٌ في الأصل هُو أمويٌ ينتسبُ إلى بني أميَّة، لكنَّهُ زَيدي، فهو محسوبٌ على الجهة المتشيعة، أبو الفرج زيديٌّ ولذا في كتابه (مقاتلُ الطالبيّين)، يَمدَحُ الزيديّينَ كثيراً، ويكادُ أن ينتقص من أئمَّتنا صلواتُ اللّه عليهم هذا واضحٌ في كتابه (مقاتلُ الطالبيّين)، لأنَّ الرجلَ زيديٌّ، فَهُو على علاقة بالشيعة والمتشيّعين، ومن هُنا يقول من أنَّهُ سَمع رجلاً من القطيعة يعني من الكاظميّة فهو قريبٌ من الأجواء الشيعيّة، هذا يعني أنَّ الشيعةَ كانوا يُعلنونَ هذا ولكن متى؟ بعدَ مجيء البويهيّين، وهذا التأريخُ يأتي مُنسجماً مع مجيء البويهيّين، البويهيّونَ قَدموا إلى بغداد (٣٣٤)، أبو الفرج الاصفهاني توفّي (٣٥٦)، هو ينقل الحادثةَ قطعاً قبل تأريخ وفاته، فهذه هي الفترةُ التي ظهرت فيها الشهادةُ الثالثةُ إلى العلن وانتشرت ليسَ في العراقِ فقط وإنَّما في كُلِّ الأمكنة التي كانت خاضعةً للدولة العبّاسيّة وكانَ فيها شيعة.

هذه رحلةُ ابن بطوطة المسمَّاة: (تحفةُ النُظَّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، الجزءُ الأوَّل/ مؤسَّسةُ الرِّسالة/ طبعةُ مؤسَّسة الرِّسالة/ الطبعةُ الرابعة/ ١٩٨٥ ميلادي/ صفحة (٣٠٥) تحتَ عنوان: **من البحرين إلى جدّة، ثُمَّ إلى اللاذقية** - سفرةٌ من سفراته، صفحة (٣٠٥): **ثُمَّ سافرنا إلى مدينة القُطَيف** - التي تُسمّى الآن القَطيف - **كأنَّهُ تَصغيرُ قَطف، وهي مدينةٌ كبيرةٌ حَسنة ذاتُ نخلٍ كثير تَسكُنها طوائفُ العرب، وهُم رافضيّةٌ غُلاة، يُظهِرونَ الرَّفضَ جَهَاراً لا يخافونَ أحداً، ويقولُ مُؤذِّنهم في أذانه بعدَ الشهادتين: "أشهدُ أنَّ عَلِيّاً وَلِيُّ اللّه"، ويزيدوا بعد الحياتين** - "الحياتين"؛ حي على الصّلاة، حي على الفلاح - **ويزيدوا بعد الحياتين: "حي على خَيرِ العَمل"، ويزيدوا بعدَ التكبير الأخير: "مُحَمّدٌ وعليّ خَيرُ البشر مَن خَالَفَهُما فقد كَفر"** - هُوَ هُوَ.

في نهاية الجزء الثاني من رحلة ابنِ بطوطة، أكملَ تأليفَ هذا الكتاب في: صفر/ ٧٥٧: (**وكانَ الفراغُ من كَتبها في صفر عام سبعة وخمسينَ وسبعَمئة**).

من القرائنِ الموجودةِ في هذا الكتاب أُقدِّرُ تأريخ رحلته إلى القَطيف ما بين: (٧٣١ - ٧٣٢ هجري)، لأنَّهُ لم يذكُر التأريخَ دقيقاً لكنَّهُ أرَّخَ في مواطن أخرى، الطوسي لَيسَ لَه من سُلطة هُناك، فبقي الأذانُ الشيعيّ الذي جاءَ به البو يهيّون جاؤوا به ليسَ تشريعاً من عندهم وإنَّما جاؤوا بِحرّيته فبرزَ الأذانُ الذي كانَ مَكتوماً إلى العلن، في بغداد السلاجقةُ منعوه، في النَّجف الطوسي منعهُ، وبقي ممنوعاً إلى أن جاء الصفويّون، بينَما في القطيف لم يَكُن هُناكَ من أحد قد منعه، المنطقةُ بعيدةٌ عن بغداد عن السلاجقة وبعيدةٌ عن النَّجف، فبقي الشيعةُ يُردِّدونَ أذانَهُم، هذه كُتبٌ معروفةٌ، هذه وثائقُ واضحةٌ، اجمعوا بينَ هذهِ الحقائق هكذا يكونُ التحقيق.